وأما أحمد وهو اسمه صلى الله عليه وآله وسلم الذي
تسمى به على لسان عيسى وموسى وانه منقول ايضا من الصفة التي معناها
التفضيل فمعنى احمد احمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى فانه يفتح عليه في
المقام المحمود محامد لم يفتح على احد قبله فيحمد ربه بها وكذلك يعقد له لوا
الحمد وأما محمد فمنقول من صفة ايضا فهو في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة
والتكرار فالمحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة كما ان المكرم من اكرم مرة
بعد مرة وكذلك الممدح ونحو ذلك فاسم محمد مطابق لمعناه والله سبحانه
سماه به قبل ان يسمي به نفسه فهذا علم من اعلام نبوته اذ كان اسمه صادقا
عليه فهو محمود عليه السلام في الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة
وهو محمود في الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ ثم انه
لم يكن محمدا حتى كان احمد حمد ربه فنبأه وشرفه ولذلك تقدم اسم احمد
على الاسم الذي هو محمد فذكره عيسى عليه الصلوة والسلام فقال اسمه احمد
وذكره موسى حين قال له ربه تلك امة احمد فقال اللهم اجعلني من امة
احمد فباحمد ذكر قبل ان يذكر بمحمد لان حمده لربه كان قبل حمد الناس
له فلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل وكذلك في الشفاعة بالفضل يحمد
ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون احمد الناس لربه ثم يشفع فيحمد
على شفاعته فانظر كيف ترتب هذا الاسم قبل الاسم الآخر في الذكر والوجود
وفي الدنيا والآخرة تلح لك الحكمة الالهية في تخصيصه بهذين الاسمين
وانظر كيف انزلت عليه سورة الحمد وخص بها دون سائر الانبيا وخص بلوا
الحمد وخص بالمقام المحمود وانظر كيف شرع لنا سنة وقرآنا ان نقول عند
اختتام الافعال وانقضاء الامور الحمد لله رب العالمين قال الله سبحانه
وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وقال ايضا وآخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين تنبيها على ان الحمد مشروع لنا عند انقضاء الامور
وسن عليه السلام الحمد بعد الاكل والشرب وقال عند انقضاء السفر آيبون
تائبون عابدون لربنا حامدون ثم انظر لكونه عليه السلام خاتم الانبيا ومؤذنا
بانقضاء الرسالة وارتفاع الوحي ونذيرا بقرب الساعة وتمام الدنيا مع ان
الحمد كما قدمنا مقرون بانقضاء الامور مشروع عنده تجد معاني اسميه
جميعا وما خص به من الحمد والمحامد مشاكلا لمعناه مطابقا لصفته وفي ذلك
برهان عظيم وعلم واضح على نبوته وتخصيص الله له بكرامته وانه قدم
له هذه المقدمات قبل وجوده تكرمة له وتصديقا لامره صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم في ذكر ان عبد المطلب دخل

به



به الكعبة وعوذه ودعا له وفي غير رواية ابن هشام ان عبد المطلب
قال وهو يعوذه ويقول الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد على الغلمان اعيذه بالبيت ذي الاركان حتى يكون بلغة الفتيان
حتى اراه بالغ البنيان اعيذه من كل ذي شنآن من حاسد مضطرب العنان
وذي همة ليس له عينان حتى اراه رافع اللسان انت الذي سميت في القرآن
في كتب ثابتة المثاني احمد مكتوب على اللسان وذكر ان مولده
عليه السلام كان في ربيع الاول وهو المعروف وقال الزبير
كان مولده في رمضان وهذا القول موافق لقول من قال ان امه حملت به في ايام
التشريق والله اعلم وذكروا ان الفيل جاء مكة في المحرم وانه عليه السلام
ولد بعد مجيء الفيل بخمسين يوما وهو الاكثر والاشهر واهل الحساب يقولون
وافق مولده من الشهور الشمسية نيسان وكان لعشرين مضت منه
وولد بالغفر من المنازل وهو مولد النبيين ولذلك قيل خير
منزلتين في الابد بين الزبانا والاسد لان الغفر يليه من العقرب زباناها
ولا ضرر في الزبانا انما تضر العقرب بذنبها ويليه من الاسد اليته وهو السماك
والاسد لا يضر باليته انما يضر بمخلبه ونابه وذكر انه مات ابوه
وهو حمل واكثر العلماء على انه كان في المهد ذكره الدولابي وغيره وقيل
ابن شهرين ذكره ابن ابي خيثمة وقيل اكثر من ذلك ومات ابوه عند اخواله
بني النجار ذهب ليمتار لاهله تمرا وقد قيل مات ابوه وهو ابن ثمانية وعشرين
شهرا وانشدوا ان عبد المطلب يقول لابنه ابي طالب
اوصيك يا عبد مناف بعدي بموتم بعد ابيه فرد مات ابوه وهو ضجيع في المهد
وكان بينه وبين ابيه عليه السلام ثمانية عشر عاما وذكر الحرث
ابن عبد العزى اباه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ولم
يذكر له اسلاما وقد ذكره كثير ممن الف في الصحابة وقد ذكره يونس ابن بكير
في روايته فقال حدثنا ابن اسحق قال حدثني والدي اسحق ابن يسار عن
رجل من بني سعد ابن بكر قال قدم الحرث ابن عبد العزى ابو رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من الرضاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة حين انزل عليه الوحي فقالت له قريش الا تسمع يا حارث ما يقول ابنك
هذا فقال وما يقول قال يزعم ان الله يبعث بعد الموت وان لله دارين يعذب
فيهما من عصاه ويكرم فيهما من اطاعه وقد شتت امرنا وفرق جماعتنا فاتاه
فقال اي بني ما لك ولقومك يشكونك ويزعمون انك تقول ان الناس يبعثون بعد
الموت ثم يصيرون الى جنة ونار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[illegible]

Copyright King Saud University